# شهر رمضان المبارك

# مدرسة الروح، وموسم التغيير، وعنوان التكافل

يُعد شهر رمضان المبارك حدثاً استثنائياً في حياة المسلمين حول العالم؛ فهو ليس مجرد شهرٍ تاسعٍ في التقويم الهجري، بل هو محطة سنوية كبرى لإعادة ضبط بوصلة الإنسان الروحية والجسدية والاجتماعية. إنه الشهر الذي تتناغم فيه العبادة مع السلوك، ويمتزج فيه الصبر بالشكر، لتشكيل تجربة إنسانية فريدة تتجاوز حدود الامتناع عن الطعام والشراب لتصل إلى "تزكية النفس" بمفهومها الشامل.

**أولاً: المكانة الدينية والقدسية الخاصة**

يستمد شهر رمضان عظمته من ركيزتين أساسيتين في العقيدة الإسلامية:

**1.نزول القرآن الكريم:**

ارتبط اسم رمضان بالقرآن ارتباطاً أزلياً، قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾. في هذا الشهر، تتجدد علاقة المسلم بكتاب الله تلاوةً وتدبراً وعملاً، مما يضفي جواً من السكينة والطمأنينة على القلوب.

**2.ركن الإسلام الرابع:**

صيام رمضان هو أحد أركان الإسلام الخمسة، وهو فريضة على كل مسلم بالغ عاقل قادر. والعبادة فيه لها طابع خاص، حيث يقول الله في الحديث القدسي: "كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به"، مما يشير إلى سرية العبادة وإخلاصها بين العبد وربه.

**3.ليلة القدر:**

يحتضن هذا الشهر "ليلة القدر"، التي وصفها القرآن بأنها ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾. هي ليلة تتنزل فيها الملائكة، وتُقدر فيها الأرزاق والآجال، ويتحرى فيها المسلمون العتق من النار واستجابة الدعاء.

**ثانياً: فلسفة الصيام.. مدرسة لتهذيب النفس**

الصيام في رمضان ليس عملية "تجويع" للجسد، بل هو دورة تدريبية مكثفة للتحكم في الغرائز وتهذيب السلوك:

- **تعزيز الإرادة والصبر :**عندما يمتنع الإنسان عن المباحات (الطعام والشراب) بإرادته، يصبح أقدر على الامتناع عن المحرمات. الصيام يبني "عضلة الإرادة" ويمنح الإنسان سيادة على رغباته بدلاً من أن يكون عبداً لها.
- **تحقيق التقوى :**الغاية الكبرى من الصيام كما ذكر القرآن هي "لعلكم تتقون". والتقوى هي حالة من الوعي المستمر برقابة الله، مما يدفع الإنسان لتحسين أخلاقه ومعاملاته.
- **الشعور بالآخرين :**حين يذوق الصائم ألم الجوع والعطش، يتحول هذا الألم الفيزيائي إلى شعور وجداني بمعاناة الفقراء والمحتاجين الذين يكابدون الجوع طوال العام، مما يحرك دوافع الرحمة والبذل.

### ثالثاً: الأبعاد الاجتماعية والإنسانية

يتميز رمضان بصبغة اجتماعية فريدة تحول المجتمعات الإسلامية إلى خلية نحل من التراحم والتواصل:

**.1صلة الرحم واجتماع العائلة:**
تعتبر مائدة الإفطار موعداً مقدساً يجتمع حوله أفراد الأسرة، وتزداد الزيارات العائلية، مما يذيب الجليد الذي قد تخلفه مشاغل الحياة اليومية ويعزز الروابط الأسرية.

**.2التكافل الاجتماعي (موائد الرحمن):**
تتجلى أسمى صور الإنسانية في ظاهرة "إفطار الصائم"، حيث تنتشر الموائد المجانية في الشوارع والساحات والمساجد في مختلف الدول، ليتشارك الغني والفقير الطعام في مشهد يلغي الفوارق الطبقية.

**.3الجود والصدقات:**
كان النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) "أجود ما يكون في رمضان". لذا تكثر الصدقات، وتُخرج زكاة الفطر، وتنشط الجمعيات الخيرية، مما يسهم في تحقيق توازن اقتصادي ولو مؤقت داخل المجتمع.

### رابعاً: الفوائد الصحية للصيام (نظرة علمية)

أثبتت الدراسات الطبية الحديثة أن للصيام فوائد مذهلة للجسد، بشرط الالتزام بنظام غذائي متوازن:

- **ظاهرة الالتهام الذاتي (Autophagy):** الصيام يحفز الجسم على تنظيف نفسه من الخلايا التالفة والسموم المتراكمة، وهي عملية حيوية لتجديد الشباب ومحاربة الأمراض.
- **راحة الجهاز الهضمي:** يمنح الصيام المعدة والأمعاء إجازة سنوية لترميم الأغشية المخاطية وتحسين الامتصاص.
- **ضبط مستويات السكر والضغط:** يساعد الصيام في تحسين حساسية الأنسولين، وحرق الدهون المتراكمة، مما يساهم في خفض الوزن وضبط ضغط الدم.
- **الصفاء الذهني:** الامتناع عن الطعام لفترات محددة يساعد في زيادة التركيز والقدرات العقلية بعد تجاوز الأيام الأولى من الصيام.

**خامساً: التحديات وكيفية استثمار الشهر**

رغم عظمة هذا الشهر، قد يقع البعض في فخاخ تفرغه من مضمونه، مثل:

- **الإسراف في الطعام:** تحويل الشهر من شهر "صوم" إلى شهر "نهم" وتنوع في الأطباق، مما يؤدي لمشاكل صحية وتكاسل عن العبادة.
- **إضاعة الوقت:** قضاء نهار رمضان في النوم وليله أمام المسلسلات والبرامج الترفيهية، مما يضيع فرصة ذهبية للاستزادة الروحية.

**للاستثمار الأمثل لرمضان ينصح بـ:**

١. **التخطيط المسبق:** وضع جدول يومي للعبادة (ورد قرآن، صلاة التراويح، قيام الليل).

٢. **الاعتدال:** في الطعام والشراب اتباعاً للسنة "ثلث لطعامك وثلث لشرابك."

٣. **العزلة الإيجابية:** تخصيص وقت للخلوة مع الله والدعاء بعيداً عن ضجيج وسائل التواصل الاجتماعي.

**ختاماً**

شهر رمضان ليس مجرد أيام معدودات تنقضي بانتهاء رؤية الهلال، بل هو "محطة شحن" سنوية تهدف لتغيير نمط حياة المسلم للأفضل لبقية العام.

إنه دعوة مفتوحة للتصالح مع الله، ومع النفس، ومع المجتمع. من خرج من رمضان وقد هُذبت روحه، وصحّ جسده، وازداد عطاؤه، فقد أدرك حقيقة هذا الشهر الفضيل وفاز بجائزته الكبرى.

## إضاءات إضافية في رحاب الشهر الكريم

استكمالاً لما سبق، لا يمكن حصر الحديث عن رمضان في بضعة أسطر، فهو شهر يمتد تأثيره ليشمل التاريخ، والثقافة، ونمط الحياة اليومي. فيما يلي محاور تفصيلية تغطي زوايا أخرى لهذا الشهر العظيم:

### سادساً: رمضان عبر التاريخ.. شهر الانتصارات لا الخمول

من المفاهيم المغلوطة عند البعض أن رمضان شهر للنوم والكسل، لكن التاريخ الإسلامي يثبت العكس تماماً. فقد كان رمضان شهراً للعمل الجاد والانتصارات الحاسمة التي غيرت مجرى التاريخ:

١. **غزوة بدر الكبرى (٢ هـ)** :أول معركة فاصلة في الإسلام، وقعت والمسلمون صائمون، لتؤكد أن الصيام وقود للروح والجسد وليس عائقاً.

٢. **فتح مكة (٨ هـ)** :الحدث الذي أنهى الصراع في شبه الجزيرة العربية وأسس لمرحلة التمكين، حدث في العشرين من رمضان.

٣. **معركة عين جالوت (٦٥٨ هـ)** :الانتصار التاريخي للمسلمين بقيادة قطز على المغول الذين اجتاحوا العالم، كان في رمضان.

٤. **فتح الأندلس (٩٢ هـ)** :عبور طارق بن زياد لفتح الأندلس كان في شهر رمضان.

هذه المحطات تؤكد أن "روحانية الصائم" تمنحه قوة دافعة للإنجاز والعمل تفوق الأيام العادية.

### سابعاً: المظاهر الثقافية والتراثية (عبق رمضان)

لكل شعوب الأرض طقوسها، لكن لرمضان نكهة تراثية خاصة تصبغ المجتمعات الإسلامية بصبغة الفرح والبهجة، وتختلف من بلد لآخر لتشكل فسيفساء ثقافية رائعة:

- **فانوس رمضان** :عادة مصرية أصيلة انتقلت للعالم أجمع، تحول من وسيلة إنارة قديماً إلى رمز للبهجة يستقبل به الأطفال الشهر الكريم.
- **المسحراتي** :تلك الشخصية التراثية التي تجوب الشوارع قبل الفجر وتقرع الطبل لتوقظ الناس للسحور، منادياً بأسمائهم في بعض الأحياء الشعبية، مما يضفي حميمية خاصة على ليالي رمضان.
- **مدفع الإفطار** :صوت يترقبه الملايين، وهو تقليد بدأ صدفة في القاهرة ثم انتشر في العالم الإسلامي كإعلان رسمي عن حلول وقت المغرب.
- **المائدة الرمضانية** :لكل بلد أطباقه التي لا تحضر إلا في رمضان (القطايف، الكنافة، السمبوسة، الشوربات الخاصة)، مما يجعل للشهر "ذاكرة تذوقية" مرتبطة بالحنين واللمة العائلية.

### ثامناً: العشر الأواخر.. مسك الختام

إذا كان رمضان مدرسة، فالعشر الأواخر هي فترة "الامتحانات النهائية" المكثفة. يشد فيها المسلمون المئزر اقتداءً بالنبي صلى الله عليه وسلم:

- **الاعتكاف** :سنة نبوية تعني الانقطاع التام عن مشاغل الدنيا والمكوث في المسجد لتصفية الذهن والقلب لله وحده.
- **تحري ليلة القدر** :التركيز العالي في الليالي الوترية، حيث يعادل العمل فيها عبادة ٨٣ سنة وأربعة أشهر، وهي فرصة العمر التي قد لا تتكرر.

### تاسعاً: نصائح عملية للموظفين والطلاب في رمضان

يواجه البعض صعوبة في التوفيق بين الصيام والعمل أو الدراسة، وهنا بعض الاستراتيجيات لزيادة الإنتاجية:

١. **إدارة طاقة الجسم** :ينصح بتأخير السحور واحتوائه على كربوهيدرات معقدة (مثل الشوفان أو الخبز الأسمر) والبروتينات لضمان طاقة ممتدة خلال النهار.
٢. **تنظيم النوم** :تجنب السهر الطويل غير المفيد. نظام "القيلولة" القصيرة بعد الظهر يعيد شحن الدماغ بشكل مذهل.

٣. **استغلال "ساعة الذروة الذهنية :"**عادة ما يكون الذهن في أقصى درجات صفائه في الساعات الأولى من الصباح بعد الفجر، وهي أفضل فترة للمذاكرة أو إنجاز المهام الصعبة.

٤. **تجنب "الغضب الرمضاني :"**انخفاض السكر قد يسبب توتراً، لذا يُنصح بممارسة تمارين التنفس وتذكر أن "الصيام" هو تدريب على الحلم وسعة الصدر.

**عاشراً: رمضان في الغربة.. تحديات ونفحات**

للمسلمين المقيمين في الدول غير الإسلامية تجربة خاصة مع رمضان. فرغم غياب المظاهر العامة في الشوارع، يتحول رمضان إلى "هوية" تجمعهم:

- **ساعات الصيام الطويلة :**في بعض الدول الأوروبية والشمالية، قد تصل ساعات الصيام إلى ١٨ أو ٢٠ ساعة، وهنا يتجلى عظيم الصبر والاحتساب.
- **المراكز الإسلامية :**تتحول المساجد والمراكز إلى "وطن بديل"، يجتمع فيه المسلمون من مختلف الجنسيات على مائدة إفطار واحدة، مما يعزز مفهوم "الأمة الواحدة."
- **رسالة للآخر :**يصبح رمضان فرصة للحوار الثقافي، حيث يسأل الزملاء والجيران عن الصيام، مما يفتح باباً للتعريف بسماحة الإسلام وحكمة التشريع.

**خاتمة مكملة: فرحة العيد.. الجائزة**

ينتهي الشهر بـ "عيد الفطر"، وهو ليس مجرد احتفال بانتهاء الصيام، بل هو احتفال بـ "إتمام النعمة" و"التوفيق للطاعة". تبدأ شعائره بـ "زكاة الفطر" لتطهير الصائم وإغناء الفقير عن السؤال في يوم العيد، لتكتمل دائرة التكافل الاجتماعي.

إن رمضان هو "دورة صيانة شاملة" للإنسان؛ صيانة لروحه بالقرآن، ولجسده بالصوم، ولمجتمعه بالصدقة، ولأخلاقه بالصبر. والعبرة ليست بمن سبق في أول الشهر، بل بمن صدق حتى آخره، واستمر أثره معه لما بعد انقضائه.

**أبعاد جديدة: رمضان بين الاقتصاد، التربية، والعصر الرقمي**

يتميز شهر رمضان بمرونته العجيبة في استيعاب تغيرات الزمن، فهو يلقي بظلاله على كل مناحي الحياة المعاصرة. إليك زوايا إضافية تعمق فهمنا لهذا الشهر:

**أحد عشر: اقتصاديات رمضان (بين الاستهلاك والتكافل)**

لشهر رمضان دورة اقتصادية خاصة ومؤثرة تختلف عن بقية شهور السنة، وتتمثل في محورين متناقضين ظاهرياً ومتكاملين واقعياً:

**.1القوة الشرائية والأسواق:**
رغم أنه شهر صيام، إلا أن الحركة التجارية تنشط بشكل غير مسبوق. قطاعات الأغذية والملابس (استعداداً للعيد) تشهد انتعاشاً كبيراً. وهنا يظهر التحدي الأخلاقي والاقتصادي: كيف نوازن بين تنشيط الاقتصاد وبين تجنب "الهوس الاستهلاكي" الذي يناقض فلسفة الزهد في الصيام؟

**.2اقتصاد التكافل (إعادة توزيع الثروة):**
رمضان هو الموسم الأكبر لتدفق الأموال من الأغنياء للفقراء.

- **زكاة المال :**يفضل الكثير من المسلمين إخراج زكاة أموالهم السنوية في رمضان طمعاً في مضاعفة الأجر.
- **الصدقات الجارية والتبرعات :**تنتعش ميزانيات الجمعيات الخيرية والمستشفيات ودور الأيتام بفضل تبرعات رمضان، مما يغطي نفقاتها لشهور طويلة قادمة. هذا التدفق المالي يعمل كأداة ضخمة لإعادة توزيع الثروة وتقليل الفجوة الطبقية.

**اثنا عشر: رمضان والتربية.. صناعة جيل المستقبل**

رمضان هو الفرصة الذهبية للآباء لغرس القيم في نفوس الأبناء. التربية في رمضان لا تكون بالمحاضرات، بل بـ "العدوى الإيجابية" والممارسة العملية:

- **تدريب الأطفال (صوم العصافير) :**مصطلح محبب يُستخدم لتشجيع الأطفال على الصيام لساعات محدودة (مثلاً حتى الظهر)، مما يشعرهم بالإنجاز والمشاركة دون إرهاق أجسادهم الصغيرة، ويمهد الطريق للصيام الكامل عند البلوغ.

- **ضبط السلوك :**عندما يرى الطفل والده يمتنع عن التدخين، وأمه تتحكم في غضبها قائلة "إني صائمة"، يتعلم الطفل عملياً مهارة "التحكم في الانفعالات (Self-Control) "وهي أهم مهارة للنجاح في الحياة.
- **المشاركة الجماعية :**مشاركة الأطفال في إعداد المائدة، أو توزيع وجبات الإفطار على المحتاجين، تبني فيهم روح الفريق والمسؤولية المجتمعية.

**ثلاثة عشر: رمضان في العصر الرقمي (التحديات والفرص)**

مع تطور التكنولوجيا، تغير شكل الطقوس الرمضانية، وظهر ما يمكن تسميته بـ "رمضان الرقمي:"

**.1الفرص التقنية:**

- **التطبيقات الدينية :**سهلت تطبيقات الهواتف ختم القرآن، التذكير بأوقات الصلاة، وتحديد القبلة، وحتى حساب الزكاة بدقة.
- **الدروس عن بعد :**أصبح بإمكان المسلم حضور مجالس علم ومتابعة كبار القراء والدعاة حول العالم عبر البث المباشر(Live) ، مما جعل "المسجد الافتراضي" عامراً بالعلم.

**.2التحديات الرقمية:**

- **لصوص الوقت :**تمثل المسلسلات والبرامج الترفيهية ومنصات التواصل الاجتماعي (Social Media) أكبر تحدٍ للصائم، حيث يمكن أن تسرق ساعات الصيام والقيام في "تصفح لا نهائي"، مما يتطلب "صياماً رقمياً" أو تقنيناً صارماً للاستخدام.

**أربعة عشر: البعد النفسي (رمضان كدورة لعلاج الإدمان)**

يتفق علماء النفس والسلوك على أن بناء عادة جديدة أو التخلص من عادة سيئة يحتاج من ٢١ إلى ٣٠ يوماً. ورمضان يقدم هذا الإطار الزمني بدقة مذهلة (٢٩ أو ٣٠ يوماً):

- **كسر الروتين :**الصيام يكسر نمط الحياة اليومي المعتاد، مما يجعل الدماغ أكثر تقبلاً للتغيير.

- **الإقلاع عن التدخين :**فترة الصيام الطويلة تجبر المدخن على ترك السجائر لساعات تزيد عن ساعات نومه، مما يقلل اعتماد الجسم على النيكوتين تدريجياً، ويجعل رمضان أنسب وقت في السنة للإقلاع النهائي.
- **الهدوء النفسي :**الشعور بالروحانية والوضوء المتكرر والصلاة يساعد في تخفيف حدة القلق والاكتئاب، ويمنح الإنسان "سلاماً داخلياً" يبحث عنه طوال العام.

**خمسة عشر: جغرافية الصيام (اختلاف المطالع والطقس)**

من روائع هذا الشهر أنه يطوف فصول السنة والدول المختلفة، مقدماً تجارب متنوعة:

- **تباين الساعات :**بينما يصوم مسلمو الدول الإسكندنافية (مثل النرويج والسويد) في الصيف فترات قد تتجاوز ٢٠ ساعة مع شمس لا تكاد تغيب، يصوم مسلمو النصف الجنوبي من الكرة الأرضية (مثل أستراليا والأرجنتين) في الشتاء ساعات قصيرة جداً. هذا التباين يظهر وحدة المسلمين رغم اختلاف الظروف.
- **رمضان عبر الفصول :**لأن السنة القمرية أقصر من الشمسية بـ ١١ يوماً، يدور رمضان عبر الفصول الأربعة كل ٣٣ عاماً تقريباً. فيصوم المسلم مرة في حر الصيف اللاهب صابراً، ومرة في برد الشتاء القارس شاكراً، ليعبد الله في كل الظروف المناخية.

**ستة عشر: ما بعد رمضان (ثبات أم انتكاسة؟)**

العبرة ليست في رمضان وحده، بل في أثره الممتد. يُقاس نجاح المسلم في رمضان بحاله في شهر شوال (الذي يليه):

- **علامة القبول :**يقول السلف: "من علامة قبول الحسنة الحسنة بعدها". إذا استمرت العبادات والأخلاق الحسنة بعد رمضان، فهذا مؤشر قوي على الاستفادة الحقيقية.
- **صيام الست من شوال :**سنّة نبوية تعمل كجسر يربط المسلم بالصيام حتى لا ينقطع عنه فجأة، وتجعل أجر الصيام كأنه "صيام الدهر" (السنة كلها).

- **الاستقامة :**الهدف الأسمى هو أن يتحول "سلوك رمضان" المؤقت إلى "نمط حياة" دائم.

---

**خاتمة شاملة للمقالة**

إن شهر رمضان المبارك هو تحفة إلهية في الزمان؛ هو مستشفى للقلوب، ومدرسة للعقول، وميدان للأجسام. إنه الشهر الذي يعيد تعريف علاقة الإنسان بربه، وبنفسه، وبمن حوله. ليس المطلوب أن نكون ملائكة في رمضان ثم نعود شياطين بعده، بل المطلوب أن نأخذ من نور رمضان قبساً يضيء لنا بقية العام. إنه فرصة سنوية لإعادة كتابة قصة حياتنا، فمن اغتنمها فقد حاز خير الدنيا والآخرة.

**فضائل شهر رمضان: نفحات ربانية وعطايا إلهية لا تُحصى**

يختص شهر رمضان بخصائص وفضائل لا تجتمع في غيره من الشهور، فهو موسم "التخفيضات الكبرى" للذنوب، وموسم "المضاعفة العظمى" للحسنات. إليك أبرز هذه الفضائل بالتفصيل:

**.1شهر تكفير الذنوب (صفحة بيضاء جديدة)**

لعل أعظم هدية يقدمها رمضان للمسلم هي فرصة محو الماضي والبدء من جديد.

- **الحديث الشريف :**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.«
- **المعنى" :**إيماناً" أي تصديقاً بفرضيته، و"احتساباً" أي طلباً للأجر من الله لا رياءً ولا تقليداً. والمغفرة هنا تشمل الصغائر، وهي فرصة سنوية لتبييض صحيفة الأعمال.

**.2تفتح أبواب الجنة وتغلق أبواب النار**

في رمضان، يتغير النظام الكوني الروحي لمساعدة الإنسان على الطاعة.

- **الحديث الشريف» :**إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ.«

- **الأثر** :هذا يعني أن دواعي الخير تزداد، ودواعي الشر تضعف، فتصبح النفس مقبلة على الطاعة بشكل أيسر من بقية العام، وتُصفد ماردة الشياطين فلا يخلصون إلى ما كانوا يخلصون إليه في غيره.

**.3الأجر المفتوح (بغير حساب)**

كل العبادات لها مقدار محدد من الحسنات (الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف)، إلا الصيام.

- **الحديث القدسي** :يقول الله عز وجل: «كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ.«
- **التفسير** :أضاف الله الصوم لنفسه تشريفاً وتعظيماً، ولأن الصوم سر بين العبد وربه لا يطلع عليه أحد، جعل الله أجره مفتوحاً لا يخضع لقوانين الحساب المعتادة، بل يُغرف للصائم الأجر غرفاً.

**.4العتق من النار (الجائزة اليومية)**

ليست المغفرة فقط في نهاية الشهر، بل هناك فرصة يومية للنجاة الأبدية.

- **الفضيلة** :لله عز وجل عند كل فطر عتقاء من النار، وذلك في كل ليلة من ليالي رمضان. من كُتب اسمه في هذه القوائم فقد فاز فوزاً عظيماً ولن تمسه النار أبداً.

**.5استجابة الدعاء**

رمضان هو شهر "الطلب المجاب."

- **الارتباط القرآني** :آية الدعاء ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ جاءت في سياق آيات الصيام، لتدل على ارتباط الصوم بإجابة الدعاء.
- **الحديث**» :ثلاثة لا تُرد دعوتهم» وذكر منهم «والصائم حتى يفطر». للصائم دعوة لا ترد، خاصة عند لحظة انكسار النفس وجوعها قُبيل المغرب.

**.6عمرة تعدل حجة**

من فضائل هذا الشهر أن الأعمال فيه تتضاعف قيمتها بشكل هائل.

- **الحديث» :**عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً» (وفي رواية: حجة معي). أي أنها تساوي الحج في الأجر والثواب، وإن كانت لا تسقط فريضة الحج.

### 7.الشفاعة يوم القيامة

في يوم الفزع الأكبر، يأتي رمضان ليدافع عن أهله.

- **الحديث» :**الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصِّيَامُ: أَيْ رَبِّ، مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ... فَيُشَفَّعَانِ.«

### 8.ليلة القدر (خير من ألف شهر)

شرف الله رمضان بليلة واحدة العبادة فيها تزن عبادة عمر كامل (٨٣ سنة و٤ أشهر). من قامها إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، وهي نعمة اختص الله بها أمة محمد صلى الله عليه وسلم لقصر أعمارهم مقارنة بالأمم السابقة.

### 9.باب الريان

للصائمين باب خاص يدخلون منه الجنة لا يدخل منه غيرهم، يسمى "الريان" (مشتق من الريّ وهو ضد العطش)، جزاءً لهم على عطشهم في الدنيا، فإذا دخلوا أُغلق الباب، ومن دخل منه شرب، ومن شرب لم يظمأ بعدها أبداً.

### 10.الفرحتان

للصائم فرحة عاجلة وفرحة آجلة.

- **الحديث» :**لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ.«
  - **فرحة الفطر :**هي فرحة الغريزة بإتمام العبادة وذهاب الجوع والعطش، وفرحة التوفيق لإتمام يوم من أيام الشهر.
  - **فرحة اللقاء :**حين يرى جزاء صبره جبالاً من الحسنات لم يكن يتخيلها.

---

**خلاصة:**

فضائل رمضان تجعل منه "غنيمة باردة"؛ أي غنيمة سهلة المنال عظيمة

القدر. إنه موسم التجارة الرابحة مع الله، حيث القليل من العمل يقابله الكثير من الأجر، والسيئات تُبدل حسنات، والعبد يقترب من مولاه بصبره وإخلاصه.